في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العد معجزاته ولا يحوي الحصر
براهينه ثم الاحاديث الواردة والاخبار الصادرة عنه عليه
السلام في هذه الابواب وعن ما دل على امره مما اشرنا الى
جملة يبلغ نحوا من هذا الوجه الثاني وضوح معجزاته صلى
الله تعالى عليه وسلم فان معجزات الرسل كانت بقدر هم اهل
زمانهم وبحسب الفن الذي سما فيه قرنه فلما كان زمن موسى
غاية علم اهله السحر بعث اليهم بمعجزة تشبه ما يدعون
قدرتهم عليه فجاءهم منها ما خرق عادتهم ولم يكن في قدرتهم
وابطل سحرهم وكذلك زمن عيسى اعني ما كان الطب
واوفرها كان اهله فجاءهم امر لا يقدرون عليه وانا هم
ما لا يحتسبون عليه من احياء الميت وابراء الاكمه والابرص
دون معالجة ولا طب وهكذا سائر معجزات الانبياء عليهم
السلام ثم ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله تعالى عليه
وسلم وجملة معارف العرب وعلومها اربعة البلاغة
والشعر والكهانة والخبر فانزل عليه القرآن الخارق لهذه

الاربعة فصول من الفصاحة والبلاغة الخارجة عن نمط
كلامهم ومن النظم الغريب والاسلوب العجيب الذي
لم يهتدوا في المنظوم الى طريقه ولا علموا في اساليب الاوزان
منهجه ومن الاخبار عن الكوائن والحوادث والاسرار
والمخبآت والضمائر فتوجه على ما كانت ويعترف المخبر عنها
بصحة ذلك وصدقه وان كان اعدى العدو فابطل الكهانة
التي يصدق مرة وتكذب عشرا ثم اجتثها من اصلها برجم
الشهب ورصد النجوم وجاء من الاخبار عن القرون
السالفة وابناء والامم البائدة والحوادث الماضية ما
يعجز من تفرغ لهذا العلم عن بعضه على الوجوه التي بسطناها
وبينا المعجز فيها ثم يقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه الوجوه
الى الفصول الاخر التي ذكرناها في معجزات القرآن ثابتة الى يوم
القيمة بينة الحجة لكل امة تأتي لا يخفى وجوه ذلك على ما نظر
فيه وناهل وجوه اعجازه الى ما اخبر به من الغيوب على هذه
السبيل فلا يمر عصر ولا ارض من الاوقات بظهر صدقه بظهور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)